25 - اكذب نفسك إذا حدثتها .

يقال ذلك للرجل يهتم للأمر الجسيم فتخوفه نفسه الخيبة فيه والسقوط دون غايته فيقال اكذبها عند ذلك وحدثها بالظفر لتعينك على ما تبغيه منه فإن الهائب لا يلقى جسيما وأكثر الخوف باطله .

وقال بعض المتأخرين .

(وكل هول على مقدار هيبته ... وكل صعب إذا هونته هانا) .

وقد قال الشاعر .

(تخوفني صروف الدهر سلمى ... وكم من خائف ما لا يكون) .

وقال غيره .

(ولا أهات عظيما حين يدهمني ... ولست تغلب شيئا أنت هائبه) .

هذا إذا كنت بالخيار في ركوب الأمر فإذا لم تجد بدا من ركوبه فلا وجه لتخوفه وقد احسن ابو النشناش في قوله .

(على أي شيء يصعب الأمر قد ترى ... بعينيك ان لا بد انك راكبه) .

وليس في وصف هذا البيت خير ولكن معناه جيد .

وقلت .

(علام تستصعب الأمر ... ما ترى منه بدا) .

(بارز وخل الهوينى ... وجد حتى تجدا) .

(فلن تلاقي جدا ... حتى تلاقي كدا)